الجايز من غيره بقوله البر ما اطمأنت اي سكنت عليه
وفي رواية اليه النفس واطمأن اليه القلب لانه
تعالى فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه
وقبوله وركز في الطباع محبته ومن ثم جاء كل مولود
يولد على الفطرة الحديث قال ابو هريرة اقرؤا
ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها واخبر
تعالى ان قلب المؤمن يطمئن بذكره ويسكن اليه
لما انه انشرح وانفسح بنور الايمان فلذا رجع اليه
عند الاشتباه فما سكن اليه فهو البر وما لا فهو الاثم
والجمع بينه وبين النفس للتاكيد لما ان طمانينة
القلب من طمانينة النفس وهذا مطابق لقوله
اولا البر حسن الخلق لان حسنه تطمئن اليه النفس
والقلب ولانه قد يراد به التخلق باخلاق الشريعة
والتادب بادابها ومن ثم قالت عايشة رضي
الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يعني
انه يتادب باداب فيفعل اوامره ويجتنب
نواهيه فصار له العمل به خلقا كالجبلة والطبيعة

وهذا

قوله وركز في الطباع الخ معناه
اي ركز الله اي ثبت الايمان برا وك

التخلق باخلاق الشريعة

وهذا اكمال الاخلاق وقد قيل ان الدين كله خلق
والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
اي القلب كما مر والجمع بين هذين تاكيد ايضا
وبه علم ضابط الاثم والبر وان القلب يطمئن للعمل
الصالح طمانينة تبشره بامن العاقبة ولا يطمئن
للاثم بل يورثه نفرة وتندما وحزازة لان الشرع
لا يقر عليه وانما يكون على وجه يشذ او تاويل محتمل
لكن يظهر معياره بما مر من انه الذي يكره اطلاع
الناس عليه ولم يزل هذا ظاهرا معروفا ومن ثم قال
زهير الستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون
الخير من ستر وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي
فلتزم العمل بما في قلبك وان افتاك الناس اي
علما وهم كما في رواية وان افتاك المفتون وافتوك
بخلافه لانهم انما يعولون على ظواهر الامور دون
بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها
في اجتنابه ولا تغتر بمن افتاك بمقارفته ومحل ذلك
ان كان المستفتي ممن شرح الله صدره وافتاه غيره بحرج

اي ارتكابه